الولاية : عموم الولايات

التاريخ : 29. 09. 2017

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلٰوةَ وَآتَى الزَّكٰوةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسٰى أُولٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا...

المَساجِدُ وَالمُدُنُ وَالحَضاراتُ

بارَكَ اللهُ لَكُمْ فى جُمُعَتِكُمْ إِخْوَتى الأَعِزّاءُ!

فى مُسْتَهَلِّ خُطْبَةِ اليَوْمِ تَعالَوْا نَذْكُرْ يَوْمَ عاشوراءَ الذى سَنُحْيِيهِ غَداً، وَواقِعَةَ كَرْبلاءَ التى تُغْرِقُنا فى الحُزْنِ. تَعالَوْا نَذْكُرْ بِالْخَيْرِ مَنْهَلَ الشُّهَداءِ وَسَيِّدَ شَبابِ الجَنَّةِ وَأَحَدَ رَيحانَتَىْ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَنورَ عَيْنِ المُؤْمِنينَ سَيِّدَنا الحُسَيْنَ رضى الله عنه. وَلْنُصَلِّ على رَسولِ اللهِ وَأَهْلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعينَ بِهَذِهِ المُناسَبَةِ.

إِخْوانى!

فى خُطْبَتِنا لِهَذا اليَوْمِ تَعالَوْا نَتَذَكّرِ المَساجِدَ وَأُسْبوعَ المَساجِدِ وَالمُوَظَّفينَ الدِّينِيّينَ الذى نَحْتَفِلُ بِهِ مُنْذُ رُبْعَ قَرْنٍ أَوْ يَزيدُ. تَعالَوْا نَبْحَثْ عَنْ طُرُقٍ لِوَضْعِ المَساجِدِ مِنْ جَديدٍ فى قَلْبِ المُدُنِ وَجَعْلِها مَهْدَ الحَضاراتِ. تَعالَوْا نُفَكِّرْ مَرَّةً أُخْرى فى مَدى أَهَمِّيَّةِ المَساجِدِ وَالحَضاراتِ فى حَياتِنا.

إِخْوَتى الأَعِزّاءُ!

يَقولُ اللهُ تَعالى فى كِتابِهِ العَظيمِ: **"إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"**[1]. وَيَقولُ رَسُولُنا الكَريمُ فى حَديثِهِ الشَّريفِ: **"أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا"**[2].

أَيُّها المُؤْمِنونَ الأَعِزّاءُ!

المَساجِدُ هِىَ قَلْبُ الحَضارَةِ الإِسْلامِيَّةِ. فَفى حَضارَتِنا لا يُمْكِنُ لِإِنْسانٍ أَنْ يَتَخَيَّلَ المُدُنَ بِدونِ المَساجِدِ وَالمَعابِدِ. وَعِنْدَما جاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ اصْحابِهِ الكِرامِ إِلى المَدينَةِ بادَرَ على الفَوْرِ بِبِناءِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ فى قَلْبِ المَدينَةِ. فَأَصْبَحَ المَسْجِدُ النَّبَوِيُّ مَرْكَزَ المَدينَةِ وَمَهْدَ الحَضارَةِ. وَمِنْ هَذا المَكانِ اِنْتَشَرَ العِلْمُ وَالعِرْفانُ وَالأَخْلاقُ وَالعَدْلُ وَالمَحَبَّةُ وَالاحْتِرامُ وَالرَّأْفَةُ حَتّى وَصَلَ إِلى جَميعِ أَصْقاعِ الأَرْضِ أَمْواجاً أَمْواجاً. وَمُنْذُ ذَلِكَ الحينِ بُنِيَتِ البُلْدانُ الإِسْلامِيَّةُ حَوْلَ المَساجِدِ. وَغَدَتِ المَساجِدُ روحَ المُدُنِ.

إِخْوانِىَ الأَفاضِلُ!

المَساجِدُ بِالنِّسْبَةِ لَنا نَحْنُ المُؤْمِنينَ حَياةٌ. فَفِى المَساجِدِ نَشْعُرُ فى صَميمِ قُلوبِنا عِبادَةَ اللهِ وَحْدَهُ وَالخُنوعَ والاسْتِسْلامَ لَهُ وَحْدَهُ. وَالمَساجِدُ تَسْحَبُنا مِنْ هُمومِ الدُّنْيا وَأَكْدارِها التى لا تَنْتَهى، وَتُعيدُنا إِلى الحَياةِ

بَعْدَ أَنْ تُكْسِبَنا شُعوراً جَديداً بِأَجْوائِهِ المَعْنَوِيَّةِ، وَتُرَبّينا وَتُعَلّمُنا وَهَي تَنْسُجُ مَشاعِرَنا وَأَفْكارَنا نَقْشاً نَقْشاً. وَالمَساجِدُ بِجَوانِبِهِ هَذِهِ، مَواطِنُ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ وَالمَعْرِفَةِ وَالأَخْلاقِ. وَالمَساجِدُ هِيَ الأماكِنُ التى نَتَعَرَّفُ فيها على رَبّنا وَدينِنا وَكِتابِنا وَرَسُولِنا وَأُخُوَّتِنا وَحَياتِنا.

إنَّ المَساجِدَ هِيَ الأماكِنُ التى تُوَحّدُ قُلوبَنا أَمامَ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ. وَالمَساجِدُ تُبْنى حَتّى نَحْمِلَ لِلْمُجْتَمَعِ رُوحَ الوَحْدَةِ التى نَمْلِكُها عِنْدَما نَتَكاتَفُ وَنَصْطَفُّ لِلصَّلاةِ وَنَقُومُ ونَرْكَعُ وَنَسْجُدُ مَعاً. وَالمَساجِدُ تُشَيَّدُ لِنَحْمِلَ إلى بُيوتِنا وَأَحْيائِنا وَبِلادِنا وَالإنْسانِيَّةِ شُعورَ "المُؤْمِنِ الأمينِ" الذى يَسْلَمُ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسانِهِ، وَشُعورَ "الإنْسانِ القُدْوَةِ" الذى يَغْبِطُهُ الآخَرونَ.

إِخْوانِيَ المُحْتَرَمونَ!

إنَّ المَساجِدَ وَالجَوامِعَ تُشيرُ بِوُجودِها إلى اسْتِقْلالِ البُلْدانِ الإسْلامِيّةِ. وَتَرْمُزُ بِمآذِنِها إلى التَّوْحيدِ، وَتُعَبِّرُ بِأَذانِها عَنِ الشَّهادَةِ. وَالمَساجِدُ هِيَ المَراكِزُ التى تَبْعَثُ بِصَلَواتِها الحَياةَ فى الأمّةِ وَتَجْعَلُها تَنْهَضُ عَلى قَدَمَيْها. وَالمَساجِدُ بِمَنابِرِها هِيَ أَماكِنُ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ وَالمَعْرِفَةِ، وَصَوْتُ الحَقِّ وَالحَقيقَةِ. وَالمَساجِدُ هِيَ المَواقِعُ التى نُجاهِدُ فيها المَعاصِيَ وَكافَّةَ السّيِّئاتِ مِثْلَ الحِقْدِ والغَضَبِ وَالكَراهِيَةِ التى تَأْسِرُ قُلُوبَنا وَصُدورَنا.

إِخْوانِيَ الكِرامُ!

قَرّرَتْ رِئاسَةُ الشُّؤونِ الدّينِيَّةِ أَنْ تُقِيمَ أُسْبوعَ المَساجِدِ وَالمُوَظَّفينَ الدّينِيّينَ لِهَذا العامِ تَحْتَ عُنْوانِ **"المَسْجِدُ وَالْمَدِينَةُ وَالحَضارَةُ"**. وَسَيَتِمُّ خِلالَ الأنْشِطَةِ التى يَتِمُّ تَنْظيمُها على مَدارِ الأسْبوعِ التَّأْكيدُ على أَهَمِّيَّةِ المَساجِدِ فى كونها حَياةً لِلْمُؤْمِنِ وروحاً للمُدُنِ وَمَكاناً لظُهورِ الحَضاراتِ. كَما سَيَتِمُّ إِعادَةُ التَّذْكيرِ بِأَنَّ المُؤْمِنينَ جَميعاً مُكَلَّفُونَ بِإِحْياءِ وظائِفِ المَساجِدِ التى كانَتْ تُؤَدّيها فى عَصْرِ السَّعادَةِ.

بِهَذِهِ الوَسيلَةِ أَتَمَنّى أَنْ يَعُودَ أُسْبوعُ المَساجِدِ وَالمُوَظَّفينَ الدّينِيّينَ بِالخَيْرِ على الجَميعِ. وَأَسْأَلُ اللهَ سُبْحانَهُ الرَّحْمَةَ على إِخْوانِنا الذين خَدَموا المَساجِدَ ثُمَّ ارْتَحَلوا إلى الحَياةِ الآخِرَةِ، والصِّحّةَ والعافِيَةَ لِمَنْ هُمْ على قَيْدِ الحَياةِ. أَسْأَلُ اللهَ تَعالى أَنْ لا يُفَرِّقَ قُلوبَنا وَعُقولَنا وَأَجْسادَنا عَنِ المَساجِدِ وَالجَوامِعِ، وَأَنْ لا يَحْرِمَنا مِنَ الأذانِ الذى يَحْمِلُ فى صَلَواتِهِ أَساسَ دِينِنا الحَنيفِ.

---

[1] التوبة، 9/ 18.
[2] مسلم، المساجد، 288.

من إعداد المديرية العامة للخدمات الدينية